عجيب أمور.. غريب قضية

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

تشاؤم

بعض أصدقائي المتفائلين، عاتبوني مؤخرا متهمينني بالتشاؤم، لا سيما في عمود العدد الماضي، وتحديدا في فقرة مفارقة

حسنا جدا سأكون متفائلا هذه المرة، وأرجو أن لا يزعل أصحابي المتشائمون

عناوين في الأخبار

حملة وطنية عراقية ضخمة لتأهيل دور السينما بهدف عرض الأفلام الفائزة بالأوسكار والسعفة الذهبية خلال السنتين الماضيتين، وتحديدا منذ ٩ نيسان ٢٠٠٣ وصاعدا

بغداد تستضيف بطولة العالم للرقص الفني الزوجي على الجليد وتتقدم بطلب استضافة بطولة العالم بالبيسبول وبطولة استراليا المفتوحة بالتنس

تظاهرات صاخبة في عدة مدن عراقية تطالب باستقالة الحكومة عقب حدوث خلل فني أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي لمدة عشر دقائق

العراقيون يصابون بصدمة نفسية بعد مشاهدتهم حادثة نقلتها إحدى الفضائيات لسائق متهور يدهس كلبا سائبا ويتركه مضرجا بدمائه دون العودة إليه ونقله إلى أقرب مستشفى بيطري

في ظل الوضع الممتاز الحكومة العراقية تصدر قرارا بجعل العطلة الرسمية للمستشفيات خمسة أيام في الأسبوع

منتخب العراق النسوي بكرة القدم يتأهل إلى نهائيات كأس العالم التي ستقام في نهاية هذا العام

موظفون في بعض دوائر الدولة في العراق يدفعون مالا لكل مواطن يراجع دائرتهم

صنّاع التوابيت وحفاروا القبور في العراق ينضمون إلى صفوف العاطلين عن العمل

وزارة التجارة تقرر إضافة العسل والدجاج والأناس وجهاز نو بايل وآخر سنتلايت إلى الحصة التموينية

القوات الأميركية والقوات العراقية جيش وشرطة تستبدل أسلحتها من بنادق آلية إلى أغصان زيتون

حمورابي يرحب بلجنة صياغة الدستور العراقي، ويعرب عن ثقته الكاملة بأحفاده البررة

السيدان رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء يقومان بجولة تفقدية في بغداد وبعض المدن العراقية يرافقهما المصور الخاص فقط

بعض محطات تعبئة الوقود في العراق تباشر بغلق أبوابها بعد تحول المركبات إلى العمل بالطاقة الشمسية

وزارات عراقية تعرب عن معاناتها الشديدة بسبب عزوف الطلبة الخريجين في الجامعات عن تقديم طلبات تعيين

مجلس الوزراء العراقي يقرر تقديم منحة مالية كبيرة لكل عائلة ترغب بإنشاء مسبح في منزلها

مجالس البلديات في مختلف محافظات العراق تقرر منح باعة البسطيات على الرصيف محال تجارية ببدلات إيجار رمزية تبلغ تلتتالاف وسبعمية وخمسة وسبعين دينار شهريا

هذا وكل عام وأنت بألف خير

لجنة صياغة الدستور: تحديات.. ورهان

حميد الموسوي/ بغداد

إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبينَ أن يحملنَها

وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ، يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم ، إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل

استشهادنا بهذه الآيات المباركات ليس الغرض منه توظيفها لدعم رأي شخصي، ولا يعني شرعنة معتقد بعينه، كما اننا لا نتوخى من وراء ذلك مرضاة احد او تهديد وترهيب مجموعة معينة او تثبيط عزيمة احد وتهييط معنوياته فالآيات واضحة وجلية لا تحتاج الى تأويل او تفسير حيث ان الأمانة معروفة والحكم بين الناس واضح والتشديد والنهي والأمر لا يختلف عليهما اثنان، لكن اللافت ان موضوعة الأمانة ارتبطت مباشرة بالحكم في هذه الآيات الثلاث على الأقل، وحتى وان كانت لها معان اخرى فهي بالنتيجة لا تخرج عن اطار حفظ حقوق الآخرين وصيانتها حتى وان كانت حديثاً اتمنته الأنن ، فكيف اذا ارتبطت تلك الحقوق بمصائر الناس ومستقبل الأجيال وحياة الأمم؟، وهل غير النظم والحكومات جهة تبنت تقرير مصير الأجيال ومستقبل الناس وبناء او خراب الأمم؟

صحيح ان مشيئة الله تعالى فوق كل شيء لكنه سبحانه جعل الإنسان خليفته في الأرض وقدر له رزقه واوضح له الخير والشر وترك له الخيار، لم يجبره على فعل أمر ما ثم يعاقبه عليه، ولم يفوض له عمل كل شيء فيسقط الثواب والعقاب عندها، لكنه امرٌ بين امرين وهب له الحرية مصحوبة بعقل منير وأوكل اليه صيانتها والمحافظة عليها، فإن أفرط أو فرّط فهذا ذنبه، ونفس سوّاها فألهمها فجورها وتقواها قدّ أفلح من زكّاها وقد خاب من دساها وعلى هذه الأسس ووفق هذه الخطوط واهتداءاً بهذه الفيوضات الربانية وسيرة الأنبياء والرسل والمصلحين في تنظيم امور الحياة، والنهوض بالإنسان من ظلمات الجهل ومستنقع الفساد وتحريره من ربقة المستكبرين وعبودية الطواغيت واعطاء كل ذي حق حقه على هذا الهدي وُضعت الدساتير وسنّت القوانين ونُظمت المجتمعات ثم شابها ما شابها وحرفها وشوهها طغاة العصور بمرور الازمان وتواتر الحدثان ، ومن هنا توجّب على المعنيين بصياغة الدساتير وتقرير مصائر الشعوب ورسم مستقبل وحياة الاجيال وتثبيت حقوق القوميات، ان يضعوا نصب أعينهم مخافة الله ويحسبوا الف حساب ليوم تشخص فيه الأبصار ويعدّون جواباً مخلّصاً إن هم اغمطوا حق انسان اي انسان فالحكومات والسلاطين قد يتذرعون بأنهم يسيرون وفق ما رسمته الدساتير، وادوات الدولة التنفيذية تجب اي معترض او محتج او مطالب بحقه نحن ننفذ ما أقره الدستور ، وهكذا سيتنصل الجميع لتقف لجنة صياغة الدستور امام الله وامام التاريخ وحدها مُقلّدةً عملها، وقد تبرأ الكل منها حتى من كان لهم كدّها وسعيها ، وعليه فلتشمّر لجنة صياغة الدستور العراقي الحلم عن ساعديها، وتستنفر كل طاقاتها، وجهودها ما دامت هذه اللجنة المؤقرة قد تحملت ثقل الأمانة ، ولما كان الظلم من شيم النفوس فلتكسر شوكة هذه النفوس بمخافة الله وتهديدها بأهوال يوم القيامة ، فالشهيد تمحى ذنوبه مع اول قطرة من دمائه إلا حقوق الآخرين نعم الشهيد ضمن المقاييس الربانية والشروط الشرعية سيتجاوز الله تعالى عن كل معاصيه لكنه لن يغفر له هظم حقوق غيره فيستوفيها من حسناته او يضيف له من سيئات الذين غبن حقهم ، لا تسامح ولا تساهل في حق انسان سلب ظلماً وتعدّياً او فُرط فيه، وليتذكر الأعضاء الأكارم المرشحون لوضع الدستور حديث الرسول الكريم من سنّ سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة، ومن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ليعلموا أنهم سيسنون سنناً وأي سنن؟

عقود وعهود ومواثيق بين الشعب وولاة الأمور، قواعد يشاد عليها بناء العراق الجديد وتحدد سياسته واقتصاده وقضاؤه وخطابه الداخلي والخارجي، وستتعاقب على الحكم وفق هذا الدستور وتنفيذ مقرراته والعمل بموجب فقراته حرفياً حكومات وحكومات ولفترات لا يعلمها الا الله، وهنا تكمن خطورة الأمر، وعظم المسؤولية الملقاة على عاتق لجنة اعداد الدستور، إذ ستتحمل الأمة العراقية بقومياتها المتعددة وشرائحها واطيافها المتنوعة نتائج وتبعية ما يصاغ، ويتحمل الصاغة أجر صياغتهم إن أحسنوا ووزرها إن أساؤوا او أخفقوا لا سمح الله، وليتذكر الأخوة صاغة الدستور الأمل أن ارواح ضحايا المقابر الجماعية تحوم فوق رؤوسهم ، وان ذرات تراب السماوة والنجف والحلة وحلبجة وصوريا تستصرخهم، وان عيون اليتامى والأرامل والمهجرين والمضطهدين تتطلع اليهم ، وان القوميات الصغيرة بمكوناتها الكبيرة بعطائها ذمة في رقابهم ، فليس في مقاييس خالق الأكوان تعالى اشباراً وأفتاراً ولا اشكالاً والواناً، ولا احساباً وانساباً بل اعمالاً وإخلاصاً ان الله لا ينظر الى صوركم ولا أحسابكم ولا أنسابكم بل الى اعمالكم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ، وأكثرهم للحق كارهون ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، الهكم التكاثر

فيا رواد صناعة دستورنا الأمل كونوا بمستوى التحديات بحجم الرهان، واحسنوا الكيل والميزان، فنداء السماء يدوي اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، بالكيل الذي تكيلون يكال لكم ويزداد لكم ايها السامعون

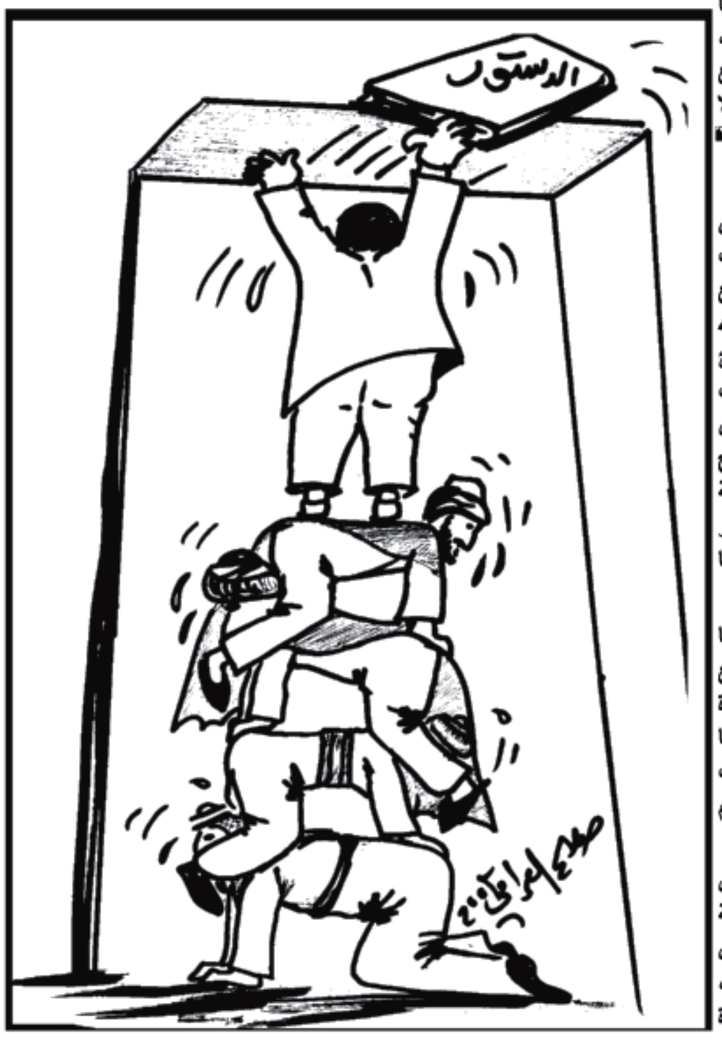

الدستور المنتظر

عبدا هرمز ججو النوفلي

تتناقل وسائل الإعلام في أيامنا هذه أخباراً حول تشكيل لجنة كتابة الدستور وأخرى حول التحضيرات للاستفتاء عليه، وآخرون يدلون بدلوهم حول ما يجب أن يتضمنه الدستور هل يكون علمانياً صرفاً أو يأخذ الشريعة الإسلامية كمصدر وحيد من مصادر التشريع أم أنه يأخذها مصدراً من المصادر؟ وغيرها من الآراء التي قد تجعل من الصورة لدى الإنسان البسيط مشوشة وغير مفهومة، لأن مثل هذا الإنسان لا يهمه هذا وذاك بل أنه يبحث عن كيفية حصوله على لقمة العيش بعيداً عن العنف والتسلط والقهر

لكن الدستور لمن ليس بالإنسان البسيط، أي أنه يملك قدراً معيناً من العلم والثقافة وله الإطلاع على تجارب الآخرين ويعلم ما هي الديمقراطية وما الفرق بين اليسار واليمين، وما بين الإشتراكية والرأسمالية أو بين التقدمية والرجعية، أو ما بين الملكية والجمهورية كأنظمة حكم وما هي شريعة حقوق الإنسان وغيرها، كل هذا يجعل من الإنسان في بلد ما يلجأ لإيجاد القانون الشامل إن صحّت التسمية لتنظيم كل شيء في البلد، بحيث يجنب ذلك البلد الفوضى السياسية، أو التسلط من قبل حاكم مستبد، أو هضم لحقوق الإنسان وغيرها من الممارسات التي تجعلنا نعيش بهمٍ وغم في بلد عاش عليه أهلنا وأجدادنا

إن الدستور المنتظر هو الذي يجعل العراق يبدأ الخطوات السليمة في درب الاستقرار والازدهار خاصة إذا صيغ بعقلية متفتحة تأخذ جميع مكونات الشعب العراقي بالحسبان، فلا يذكر مجموعة وينسى أخرى أو يتجاهلها يجب أن يكون الدستور، دستوراً للجميع، إذ نظر اليه المسلم يجده يجسد الشريعة الإسلامية ويلبي طموحه، وإذا نظر اليه المسيحي أو الإيزيدي أو الصابئي يجده يستلهم مبادئه الدينية وطموحاته الاجتماعية ويفخر به، هذا من الجانب الديني، أما من الجانب القومي، فعليه أن يُنصف جميع القوميات، فكما كانت الكردية تشعر أو تعاني من الإضطهاد يوماً ما، فهكذا يجب ألا نجعل من أي قومية لتكون مغبونة الحقوق، نريد دستوراً ينصف العرب والأكراد كما ينصف التركمان و الكلدوآشوريين السريان ، نريده ألا ينسى ذكر أي من مكونات الشعب العراقي، وهذا الذكر لا يزيد من حجم الدستور سوى أسطر قليلة، لن تكون سوى أسطر من ذهب لأنها أنصفت جميع العراقيين، أليسوا هم جميعاً أخوة بعضهم لبعض، ويساهمون معاً يداً بيد وبالسراء والضراء؟ ، فكيف يتم إغفالهم ووضعهم في ساحة الأخرى

إلى حسرات وآهات في المستقبل

فهذه دعوة للجميع أن يساهموا بالأفكار مهما كانت بسيطة، لكي نساهم في بناء غد بلدنا وبعون الله سنجني النتائج التي ينتظرها منّا أحفادنا بحيث نجعل منهم رجالاً عظاماً كوننا وفرنا لهم الأرضية الملائمة للإبداع

رئيس ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى

بعد ذكر المسميات الكبيرة والتي تشكل ٩٠ من ألوان الطيف العراقي، ولكن الـ ١٠ من البقية هم أيضاً يكملون صورةالعراق ويزيدون من بهاء طيفها وبذلك يكتمل رونق وجمال الحديقة التي تمثل العراق العزيز

فيا أيها المشرعون يا من تشكلون لجنة كتابة الدستور، إن أمامكم مسؤوليات ليست سهلة وأنتم مقبلون لوضع اللبنة الأولى الصحيحة في تاريخ هذا البلد، فاكتبوا دستوراً يجبر خاطر جميع إخوتكم الذين عانوا الظلم والقهر، إمسحوا الدمعة من أعين إخوتكم أبناء العراق من زاخو حتى الفاو ومن خانقين حتى القائم، سواء كانت لغتهم العربية أو الكردية أو السريانية أو التركمانية

نريد دستوراً لا يقودنا إلى فوضى الطمانية بحيث يشرّع قوانين لا تمّت لواقعنا بصلّة مثل زواج المثليين كما يحدث في الغرب ، كما نريد دستوراً لا يُنصف المسيحي لمسيحيته ولا الإيزيدي لإيزيديته، ولا الصابئي لصابئيته بل ينصف الإنسان المجرد، لعلمه وثقافته ولكفاءته، قبل أن ينصفه لإنتمائه القومي أو المذهبي

نريد دستوراً يتكلم عن الإنسان كعراقي، لكي يعتز هذا العراقي بعراقيته، نريده يُرجع الأرض العراقية إلى جميع العراقيين، بحيث لا يطالب هذا بالأرض الفلانية كونها لدى فلان أو تلك كونها لدى علاّن

نريد دستوراً يعيد العراق للعراقيين، ويفتح لهم أبواب المستقبل الزاهر ويجعل من جميع العراقيين أناساً مؤمنين بالله وبالقيم الأخلاقية والمبادئ السماوية، ويفتح لهم أبواب الحرية المكفولة بالقانون لغرض الإبداع والتطور، بحيث يصبح الإنسان نفسه يستطيع معرفة المُنكر لينهي ذاته منه، ويميز المعروف لكي يتبعه، بحيث يغنينا عن تشكيل لجان تقوم بهذا العمل

نريد دستوراً لا يكون أساساً لمآسي مستقبلية، بحيث يضع عبارات تُفهم منها معان كثيرة وتكون سبباً لمنازعات أجيالنا القادمة نريد أن يكون بعبارات مفهومة لا تقبل التأويل لا اليوم ولا غداً ولا في أي وقت

إن الدستور المنتظر هو العمل الجبار الذي علينا جميعاً المساهمة في كتابته، من خلال ما يجول بأفكارنا، بفكرة مهما كانت بسيطة، لأنها قد تساعد المشرّعين بمادة يضيفونها للدستور، تغير مجرى تاريخ العراق، وكلنا نعرف قصة سقوط التفاحة من الشجرة وما ألهمته للعالم المجتهد، السكوت والإنتظار لما ستقرره عقول وأنامل الآخرين قد يجرنا إلى حسرات وآهات في المستقبل

مجرد الرغبة في القتال

عصام حازم/ بغداد

اثناء معالجتي في احدى المستشفيات في عمان، تعرفت على سائح أجنبي من دولة اوروبية، وبينما كنا نشرب القهوة دار بيننا حديث الأحداث الدامية والمروعة التي يشهدها العراق والمآسي الإنسانية التي حلت بالشعب العراقي خلال العقود الثلاث الأخيرة والتي سببت نشر الدمار والخراب في أرجاء البلاد كلها ولم يسلم منها أي من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتربوية، ولكن اكبر الضرر الذي دفع ثمنه العراق وشعبه هو إنهيار القيم الإنسانية والخلقية، التي اشتهر بها عبر التاريخ، لدى شريحة ليست بالصغيرة من المجتمع العراقي

حدثني كريستيان قائلاً ان اوروبا دفعت ثمناً باهضاً نتيجة الحرب العالمية الثانية التي وقعت فيها للفترة من ١٩٣٩ ١٩٤٥، حيث لم يعرف الأوروبيون خلالها طعم الراحة والأمان الا بعد ان سقطت آخر معاقل النازية في برلين الرايخشتاغ بأيدي الحلفاء كانت تجربة مريرة ومأساة كبرى ذهب ضحيتها ٤٥ مليونا من البشر، عندها أدرك الالمان والفرنسيون والإيطاليون والنمساويون وسائر شعوب اوروبا الأخرى، ان هذه المأساة سوف لن تتكرر وأن أوروبا لم تعد ساحة حرب، وبدأ المواطن الأوروبي التفكير بجدية للتعويض عن الأضرار المادية والنفسية التي تحملها إبان سنوات الحرب من خلال توفير أفضل الوسائل المادية للتمتع بنعم الله التي لا تنضب، وأجمعت القيادات السياسية الأوروبية الغربية على وضع حد نهائي للأنظمة الدكتاتورية واعتماد النهج الديمقراطي في الحياة السياسية، واحترام حقوق الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية والتسابق مع الزمن لإحراز التقدم والتنمية في المجالات كافة، وها هي اوروبا الموحدة كما نراها اليوم تنعم بالسلام وتقترب وتتوحد مع بعضها يوماً بعد آخر لخدمة الإنسان والإنسانية، ولإعطاء مثال على ذلك، كشف استطلاع جرى في عهد الرئيس الراحل فرانسوا ميتران ان ٦٥ من الشباب الفرنسي أعرب عن عدم استعداده لخوض الحرب مجدداً للدفاع عن فرنسا فالشعوب الاوروبية تؤمن اليوم بأن الحلول السلمية هي الوسيلة الفضلى لحل المشاكل الوطنية والاقليمية والدولية، ومهما بلغ تعقيد المشكلات فأن القاموس الاوروبي الجديد لا يحتوي على كلمة مستحيل فالحوار بات هو فيصل الحسم للنزاعات وليس غيره

استطرق كريستيان الحديث وقال لنعد الى بلادكم العراق، بلاد وادي الرافدين التي يسميها بعض الألمان بروسيا الشرق وذلك لعشق شعبها خوض القتال والحرب وشدة صمود وصبر العراقيين على مواجهة المخاطر والشدائد ورفض الهزيمة أمام العدو مهما امتلك من وسائل القهر والقوة، ولكن هنا يظهر بوضوح الفرق بين العراقيين والبروسيين الألمان، فقد تعلم الشعب البروسي من الحروب الدامية التي خاضها الدروس والعبر، فاستبدل مفاهيمه القديمة بالقيم الإنسانية السامية التي تؤكد على أهمية وقيمة الانسان والحياة البشرية، أما شعبكم ولا أقصد كله، فللأسف بقي على حاله ولم يتأثر بكل الأهوال والمصائب والكوارث التي حلت به ولم يأخذ منها الدروس والعبر

واستمر كريستيان في حديثه بالقول إن المراقبين والمعنيين بشؤون الشرق الأوسط والعراق على وجه الخصوص قد ظنّوا بأن الحروب الطاحنة التي خاضها الشعب العراقي على الصعيدين الداخلي والخارجي كانت كفيلة بإحداث تغييرات جوهرية في عقلية وذهنية المجتمع العراقي بحيث تسود عنده الرغبة في السلام والاستقرار وتزول عنه غرائزه ونزواته التقليدية التي تثير عنده حب الحرب والقتال، فما حدث في بلادكم من مصائب لا يستطيع حسب رأيي ان يتحملها أي شعب آخر، وفوق ذلك يواصل الكثير من أبنائكم نفس النهج ، لقد أخفقت حسابات الخبراء والمعاهد العلمية بالقول بأن شعبكم وأكرر لا أقصد كل الشعب سوف يتغير وتتبدل مفاهيمه وتهبط قدراته بعد سلسلة من الحروب التي شهدها والتي بدأت في حرب عام ١٩٦٧ ضد إسرائيل ونشبت فيه الحرب الأهلية في شمال البلاد في عام ١٩٧٤ وحرب دامية مع إيران دامت ثمان سنوات ثم حملة ما سمي بـ الأنفال في الشمال عام ١٩٨٨ ثم غزو الكويت في عام ١٩٩٠ أعقبها حرب ضروس لم تردعه عن خوضها أمام جيوش ٣٣ دولة من بينها ثلاث دول كبرى ثم الحصار الاقتصادي والقصف الجوي الذي استمر ١٣ سنة وما نجم عنه من ضحايا وهجرة الملايين من أبنائكم، ولم يكف كل ذلك حتى دخلتم حرب طاحنة محسومة خسارتها ونتائجها في آذار ٢٠٠٣ والتي انتهت بسقوط أشد الأنظمة دكتاتورية في الشرق الأوسط

توقف كريستيان قليلاً وتراجع بجسده إلى الخلف وهز كرسيه وهو يقول هذه ليست كل المصائب فقد رافقت وتزامنت مع هذه المغامرات العسكرية التي شنها الدكتاتور تطبيق سياسة قمعية واضطهاد حصدت أرواح الكثير من العراقيين، هذه الكوارث لو كانت قد حصلت في أي بلد أوروبي لما بقي فيها مصنع واحد ينتج آلة الدمار والحرب ثم قطب جبينه وقال على الرغم من شدة وطأة الكوارث التي أدمت أجسادكم، ما يزال جمع من أبناء العراق على وضعهم السابق وكأن شيئاً لم يحدث وما تزال رغبتهم وتشوقهم للقتال حتى مع أنفسهم في حالة عدم وجود عدو أمامهم وهذه المرة إنضم الكثيرون من شبابكم إلى الميليشيات المسلحة وتحت رايات ومسميات متعددة معربين عن إستعدادهم للقتال مجرد الرغبة في القتال مهما كانت الأسباب والأهداف لم يتوقف نزيف الدم في بلادكم حتى يومنا هذا، فإذا لم يكن هناك حافز للقتال أو ما يكفي من الأعداء لمواجهتهم، يكون حافز السرقة والإغتصاب والتسلط وقهر المستضعفين هو الشعار والهدف للمقاتلين مثلما يجري اليوم في عموم بلادكم

لم يعد لدى المحللين والمختصين في الشؤون العراقية والناصحين لكم ما يقولونه، فها هي نسب المغامرين والمتعطشين للقتال تزداد يوماً بعد آخر وشاهدت من شاشات التلفاز الصبايا والشباب والكهول يحملون السلاح وبعضهم يواجه الأسلحة الفتاكة المتطورة من طائرات ودبابات بالسلاح الخفيف الذي يحمله والمصيبة الكبرى إن بعض شبابكم شارك في عمليات إنتحارية استهدفت أبناء جلدته وفي رأيي كان الحافز هو الرغبة في القتال فقط، فقد نقلت الينا الأخبار إن تجنيد العراقي للقتال تحت راية مقاومة الاحتلال، الخطف، قتل المدنيين، السرقة، الإغتيالات، زرع العبوات الناسفة وأخيراً تفجير الجسد في السيارات المفخخة إن تطلب الأمر، وهي مسألة لا تكلف سوى بضع عشرات من الدولارات وفي أحسن الأحوال بضعة مئات منها، في حين أن شركات الحماية الدولية تمنح للمتطوع مبلغ ٢٧ ألف دولار شهرياً للقيام بحماية الأشخاص أو الممتلكات في العراق مع توفير كل وسائل الدفاع عن النفس إن إنتشار ظاهرة الإنتحاريين أو المواجهة الخاسرة أمام قوة متفوقة أمر حيّر الخبراء ولا بد لعلماء الاجتماع أن يدرسوا هذه الظاهرة عندكم وبإمعان

اختتم كريستيان حديثه متسائلاً، ما خطبكم أيها العراقيون؟ ألا يكفي ما حل بكم من مصائب وكوارث وجراحكم ما تزال تنزف هل تخليتم عن الرغبة في السلام والاستقرار أم أن الحروب قد أنستكم طعم الحياة؟

يا إلهي صحفكم وفضائياتكم تروج وتتحدث عن احتمال وقوع حرب أهلية طائفية وهذا يعني إقحام عشرين مليون إنسان في الأقل في قتال ليس له معنى ولا فيه غالب ولا مغلوب وقد لا يبقى من شبابكم إلا الشيء النزير وتصبح بلادكم أكبر دار للأيتام أو للأرامل في العالم

بعد أن انتهى من حديثه الطويل الذي لم يكن غريباً وجديداً بالنسبة لي لكوني عشت كل تفاصيله وتأثرت بكوارثه، أجبته أن الله وحده قادر على تغيير نفوس وعقلية عشاق الحرب لدينا وهو القادر وحده أن يرسي سفينة العراق إلى بر الأمان